

البيزو في ثوب قشيب

كولومبيا تعرض ثقافتها الثرية على أحدث ورقة في مجموعة عملاتها الورقية

نادية صابر

متزايد الأهمية على الساحة العالمية. وبالرغم من التحديات الجسيمة التي تواجهها—مثل الفقر وعدم المساواة والاتجار في المخدرات ونزوح السكان الأصليين—نجدها تواصل التقدم في منح شتى ليس أقلها إنهاء الصراع المسلح الذي دمر البلاد لما يقرب من نصف قرن.

بدايات جديدة

ومع تقدم كولومبيا على طريق التعافي والنمو، أصدرت عملات ورقية جديدة تكرم الرئيسيين السابقين كارلوس ليراس ريستريبو وألفونسو لوبيز ميشلسن، وعالمة الإنسانيات فرجينيا غوتيرييز دي بينيدا، والشاعر خوسيه أسونسيون سيلفا، والرسامة ديورا أراغو، والقيمة الأدبية القومية غارسيا ماركيز—وجميعهم شخصيات كولومبية مؤثرة شكلت الحياة الثقافية والسياسية والعلمية في البلاد.

ويقول خوسيه داريو أوربييه المحافظ السابق لبنك كولومبيا المركزي إن "مجموعة العملات الورقية الجديدة تلبى احتياجات الاقتصاد، وتكرم الشخصيات المؤثرة في كولومبيا، وتحثني بتنوعنا البيولوجي ليصبح الوجه الجديد لعملاتنا الورقية".

سمات بارزة

هناك سمات خاصة تميز العملات الورقية الجديدة المتداولة إلى جانب العملات القديمة، ومنها الأحبار الأشرطة الأمنية ثلاثية الأبعاد ذات الألوان المتغيرة، والنصوص المكتوبة بحروف بالغة الصغر (نصوص صغيرة للحماية من التزوير)، والأرقام الخفية، والعناصر متعددة الطبقات والممكن تمييزها باللمس لذوي الإعاقة البصرية. وتساهم هذه العناصر الجديدة في تعزيز حماية العملات من التزوير بفضل التكنولوجيا المتطورة، كما أنها تلبى احتياجات أصحاب الإعاقات.

وقد نظم البنك المركزي حملة توعية تتضمن جلسات تدريبية مجانية عن السمات الأمنية في العملات الجديدة. وتطلب الحملة من المواطنين "النظر إلى العملات ولمسها ورفعها وتحريكها يمينا ويسارا وفحصها" لإبراز سماتها الأمنية، وتحذر لونا معينا لكل خطوة من هذه الخطوات. فعلى سبيل المثال، ترتبط خطوة "رفع العملة" باللون الأصفر وتفاعل العملات الضوئية مع الضوء، ويقصد بخطوة "الفحص" التحقق من سلامتها في الأشعة فوق البنفسجية.

كذلك طرح البنك المركزي عملة ورقية جديدة من فئة عالية القيمة—١٠٠ ألف بيزو—لتلبية الاحتياجات المترتبة على النمو الاقتصادي وارتفاع الدخل.

"لا، لست ثريا. إنما فقير لديه نقود، وهو شيء آخر". كانت تلك إجابة الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز الحاصل على جائزة نوبل عندما سئل عن ثروته الأدبية. والراحل غارسيا ماركيز، الذي كان يطيب لمحببيه أن يسموه "غابو"، أصبحت صورته مطبوعة على فئة العملة الكولومبية الثانية في القيمة—وهي عملة الخمسين ألف بيزو—كجزء من مجموعة العملات الورقية الجديدة التي أصدرها البنك المركزي في عام ٢٠١٦.

كولومبيا في صعود

شهدت كولومبيا—رابع أكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية—نموا اقتصاديا قويا على مدار العقد الماضي، وهو ما يرجع في جانب منه إلى العوامل الديمغرافية المواتية وطفرة أسعار السلع الأولية. فيفضل قوة الصادرات كالقهوة والزيت والمنسوجات والكهرباء، ونجم كرة القدم راداميل فالكاو، والمطربة ومؤلفة الأغاني شاكيرا، أصبحت كولومبيا بلدا



الصورة العليا: غابرييل غارسيا ماركيز، الحائز على جائزة نوبل ومؤسس الواقعية السحرية، تحيطه الفراشات مثل شخصية موريشيو بايلونيا من كتابه الأشهر "مائة عام من العزلة".
الصورة السفلى: صورة مقربة ثلاثية الأبعاد لرئيس كولومبيا الرابع والعشرين، ألفونسو لوبيز ميشلسن، على وجه العملة الورقية من فئة ٢٠ ألف بيزو.



الصورة الأمامية: العملة الورقية من فئة ٢٠٠٠ بيزو وعليها صورة الرسامة ديورا أرانغو وهي ترسل نظرة شامخة باعتبارها رائدة الفن الحديث في كولومبيا.
الصورة الخلفية: نهر كانو كريستالز المشهور بالنهر ذي الألوان الخمسة يتألق من خلال الأحجار والأشرطة على العملة الورقية من فئة ٢٠٠٠ بيزو.

أيضا جزء من الكلمة التي ألقاها غارسيا ماركيز بمناسبة تسلمه جائزة نوبل.

ومن ثم فلا غرابة في أن يتحدث الجميع عن عملة غابو الورقية—لا سيما على مواقع التواصل الاجتماعي. ابحث عن #Gabo وستجد على الأرجح منشورات لا حصر لها تنفي على تصميم العملة الورقية الجديدة وتسأل عن كيفية الحصول عليها.

إن مجموعة العملات الورقية الجديدة التي أصدرتها كولومبيا تدعو إلى الاحتفال—فهي تثبت أن كولومبيا مستعدة للاستفادة من رصيدها التاريخي للرهان على المستقبل. [FD](#)

نادية صابر من فريق مجلة التمويل والتنمية.

وتعزيزا لفكرة التنوع البيولوجي التي أطلقها البنك المركزي في عام ٢٠١٢ بإصدار مجموعة جديدة من العملات المعدنية، تقدم كل عملة ورقية نبذة عن التنوع الجغرافي في كولومبيا. فعلى سبيل المثال، تظهر على العملة الورقية من فئة ٥٠ ألف بيزو صورة سلسلة جبال سييرا نيفادا في منطقة سانتا مارتا وطائر طنان يتغذى على زهرة تتغير ألوانها عند إمالة العملة. وتظهر على العملة من فئة ١٠٠ ألف بيزو صورة وادي كوكورا في منطقة جبال الأنديز بجوار نهر كوينديو، وهي منطقة تخضع لحماية الحكومة منذ عام ١٩٨٥ لمنع اندثار نخيل الشمع الذي يعتبر الشجرة الوطنية لكولومبيا.

وتتناثر على العملات الورقية الجديدة صور تشير إلى ثقافة السكان الأصليين، مثل قبيلة زنيو الأمريكية الهندية على العملة الورقية من فئة ٢٠ ألف بيزو، ومصاطب المدينة المفقودة ذات المكانة المحورية في ثقافة شعب تايرونا على العملة الورقية من فئة ٥٠ ألف بيزو.

الفائز ينال كل شيء

ترشحت العملة الورقية من فئة ٥٠ ألف بيزو التي تحمل صورة غارسيا ماركيز لنيل جائزة عملة العام التي تمنحها الجمعية الدولية للعملات الورقية، ووصلت إلى التصفيات النهائية ضمن ١٨ عملة ورقية منافسة من جميع بلدان العالم.

وبين الظلال البنفسجية الخافتة على فئة ٥٠ ألف بيزو، يلعب الموروث الأدبي لغارسيا ماركيز الذي أعاد أمريكا اللاتينية إلى الحياة من خلال كتاباته النثرية اللاذعة وقدم للعالم لمحة عن كولومبيا التي أحبها. ويظهر على هذه الورقة